

قسم العربية، جامعة كاليكوت، كيرالا

ISSN 2278-1111

مجلة كالكوت KALIKOOT

المجلد الخامس، العدد الثاني، مايو ٢٠١٥



نهر جان صيدانا للثقافة العربية



ثقافة العربية والتراث الإماراتي

Kalikoot

Quarterly Arabic Journal

Vol.5, Issue 2, May 2015



The Department of Arabic
University of Calicut



في هذا العدد

الافتتاحية وموضوع الخلاف

مهرجان مؤسسة صدانا للثقافة العربية
والتراث الإماراتي

الدراسات والأبحاث

٥/ محمد مصطفى كامل	
٦/ ن. هشام	
٧/ السيرة غولاني وشمس	
٨/ لادن أحمد الزمر	
٩/ السيرة غولاني وشمس	
١٠/ د. علي الدين الندي	
١١/ السيرة غولاني وشمس	
١٢/ السيرة غولاني وشمس	
١٣/ السيرة غولاني وشمس	
١٤/ السيرة غولاني وشمس	
١٥/ السيرة غولاني وشمس	
١٦/ السيرة غولاني وشمس	
١٧/ السيرة غولاني وشمس	
١٨/ السيرة غولاني وشمس	
١٩/ السيرة غولاني وشمس	
٢٠/ السيرة غولاني وشمس	
٢١/ السيرة غولاني وشمس	
٢٢/ السيرة غولاني وشمس	
٢٣/ السيرة غولاني وشمس	
٢٤/ السيرة غولاني وشمس	
٢٥/ السيرة غولاني وشمس	
٢٦/ السيرة غولاني وشمس	
٢٧/ السيرة غولاني وشمس	
٢٨/ السيرة غولاني وشمس	
٢٩/ السيرة غولاني وشمس	
٣٠/ السيرة غولاني وشمس	

قسم العربية بجامعة كاليفورنيا في سطور

تاسمين: عام ١٩٧٤م

- رئيس القسم الدكتور/ أ. ب. معي الدين كوني (١٩٧٤ - ٢٠٠٠)
- الرئيس المؤقت الأستاذ الدكتور/ سيد احتشام أحمد الندي (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣)
- الرئيس الثاني الأستاذ الدكتور/ أي. ك. أحمد كفي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٥)
- الرئيس الثالث الأستاذ الدكتور/ ك. ج. محمد (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧)
- الرئيس الرابع الأستاذ الدكتور/ أحمد إبراهيم رحمة الله (٢٠٠٧ - ٢٠٠٩)
- الرئيس الخامس الأستاذ الدكتور/ ن. أ. محمد عبد القادر (٢٠٠٩ - ٢٠١١)
- الرئيس السادس الأستاذ الدكتور/ أحمد إبراهيم رحمة الله (٢٠١١ - ٢٠١٣)
- الرئيس السابع الأستاذ الدكتور/ ن. أ. محمد عبد القادر (٢٠١٣ - ٢٠١٥)

أعضاء هيئة التدريس المتقاعدون

- الدكتور/ أحمد إسماعيل ليا
- الأستاذ الدكتور/ ك. و. فيران معي الدين
- الأستاذ الدكتور/ و. محمد
- الأستاذ الدكتور/ أحمد إبراهيم رحمة الله

هيئة التدريس الحالية

- الدكتور/ ن. أ. محمد عبد القادر (أستاذ)
- الدكتور/ أ. ب. معي الدين كوني (أستاذ مشارك)
- الدكتور/ أ. عبد المجيد (أستاذ مساعد)

الدورات

- دكتوراة الفلسفة
- ماجستير الفلسفة (ما قبل الدكتوراه)
- ماجستير في الأدب العربي
- دبلوم في الترجمة والمكتبات
- دبلوم في الفجوة والانداز في العربية
- دورة شهادة في العربية المتقدمة

عرفاني رحيم*

المختص

تناول هذه المقالة الدراسة عن قضايا المراة في الشعر السعودي و ذلك لإبراز عناصر التطور في الرقي الذي طرأ عليه فيما يخص بموضوع المراة. فقد أبدى الشعراء السعوديون مدى اهتمامهم البالغ بقضايا المراة المعاصرة و لا يمكنه الابتعاد عن موضوع المراة إذا ما تناول عن موضوع الدين الإسلامي و شريعته . فقد أصبحت المراة دعامة أساسية من دعائم البناء و التقدم الاجتماعي و الحضاري . فالاجتمع لا يكون قويا رصينا إلا إذا نهض بنصفه المتكاملين ليأتي مظهرا واضحا من مظاهر الانسجام بين الماضي و الحاضر . و من خلال بيان الصورة العامة التي رسمها الشعراء السعوديون و اتجاههم الإسلامي في سرد الموضوع بشئ صورها و ثم تحليل لبعض الأعمال للتعرف على الصورة الصحيحة التي رسمها الشعراء السعوديون للمراة السعودية بالتحديد .

وقد بلغت الحياة العربية في هذا القرن من الزمان ذروة من التقدم و الرقي في مجالات العلم و الثقافة و قد استطاع أبنائها من الأبناء و الشعراء الوصول إلى أرقى مستويات التقدم و الرقي في تقديم الأصوات الشعرية السعودية و وقف علي ذروتها بعض الشعراء و أمثالهم . سعد البوارى . أحمد قنديل . عبد الله الصالح العثيمين . محمد حسن عواد . محمد حسن النقي . عبد السلام هاشم حافظ و غيرهم من الشعراء و الشاعرات من أجيال ظهرت في الثمانينات رفعوا بفكرهم راية المضمون الإسلامي فخرج إلينا الشعر في أكمل حلة و أبهى صورة . تعتبر المراة محور اهتمام الشعر علي مر العصور بأحلى و أجمل النسب و قد شكلت المراة

*الاستاذة المساعدة بقسم اللغة العربية و أدائها، الجامعة الإسلامية للعلوم و التكنولوجيا، كمبر.

المستقلة والبنية المرجعية. فقد نشر العديد من النقاد العرب دراساتهم التي اتجهت اتجاهي البنوية: الشكلائي، والتكويني، وإن كان للتكوينية النصيب الأكبر من الانتشار. إن في القراءة العربية المعاصرة للنقد البنيوي العدائي توجد بنويات لا بنيوية واحدة، ذلك أن كل ناقد فهم البنيوية كما يحلو له، واستوعب من معطياتها ما رآه مناسباً له. وفي مجال البنوية التكوينية العربية تتلوح أسماء عدد كبير من المبدعين والفكرين والنقاد العرب مثل جمال شعيد وعبد الفتاح كيليطو وبني العبد وحيد لعمداني ومحمد عزام وسلمان كاصد ومحمد بنيس وطارح لبب ومحمد بنيس وغالي شكري ونجيب العوفي.

المصادر

١. أبو هيف، عبد الله، (٢٠٠٠)، «النقد الأدبي العربي الجديد»، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
٢. صبار، نور الدين، «مدخل إلى البنيوية التكوينية في القراءة العربية»، مجلة «عالم الفكر»، ع ٢٠١ م ٣٨، يوليو ٢٠٠٩.
٣. عزام، محمد، (٢٠٠٣)، «تحليل الخطاب في ضوء المناهج النقدية المعاصرة»، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
٤. السليبي، سليم مساعد النقي، «البنيوية التكوينية، موقع رابطة أدباء الشام، يوم الرباط: ٢٠١٠/٠٦/١٠.
٥. Ed 2, Blackwell «Literary Theory: a practical introduction» (Ryan, Michael, Publishing USA, 2007.

و الشاعر علي الفيفي يؤكد علي تعليم المرأة و أثر التعليم في سائر شؤونها . كما يعيد الشاعر عابد الجوفي شيئاً من تلك المعاني ملمحاً إلى أهمية الدين و الأخلاق .

لدين و دنيا و بحث الهنا دعوتك أختي إلى المعهد (٣)

و عندما انتشرت مدارس التعليم للفتاة و وكل أمر أمرها إلى صفوة من العلماء بقي التردد قائماً لأن تجربة الفتاة في الدول الإسلامية لم تكن لتشجيع على الاطمئنان و الشاعر السعودي يرصد كل هذه الأحاسيس .

فإبراهيم الزيد يعاتب المترددين موضحة أهمية التعليم :

فيم انتظارك أفصحي و العلم أحلي مورد من عاش في جهل فليس من السهولة بهتدي (٤)

و الشعراء في حديثهم عن تعليم الفتاة يراعون المقتضى الإسلامي و يتحاشون ذكر ما يوحي بشيء من الخلطة أو غيرها : يوجه الشاعر عبد العزيز السراء بدوره نداه إلى معلمة الأجيال أن تمنعهم ما تملكه من كنوز التربية و العلم فيقول :

يا أختنا لي رجاه يا معلمة ال جبال يا محضن للمجد مأمون

يداك كالبحر يا أعلي معلمة و الدر في صدقات البحر مكنون (٥)

وعالج الشعراء السعوديون قضية زواج المرأة بصورة مباشرة و تؤثر فيها تأثيراً واضحاً و الذي ينعكس بطبيعة الحال على حياة المجتمع إيجاباً و سلباً . و من تلك القضايا " العنوسة " التي تشكل داءاً اجتماعياً يورق الكثير من الأسر مما جعل علماء الاجتماع و مفكرها يسعون جاهدين للوصول إلى علاج هذه المشكلة و ذلك لأن الفتاة السعودية و إن كانت علي قدر عال من العزيمة و العفاف أحوج ما تكون إلى الزواج . قد صور بعض الشعراء السعوديون هذه المأساة في الكثير من قصائدهم و مثال علي ذلك قول الشاعر عبد الله الشبانة علي لسان العانس نفسها :

أنا لا أريد سوى الزواج فميتني بيت سعيد بالهناءة يعمر (٦)

وفي قصيدة أخرى للشاعر محمد المشعان الذي تناول فيها معاناة العانس

في الشعر السعودي حل حياة الشاعر من خلال التعرف على بعض الجوانب التي تعزز دور المرأة و تكشف عن الممارسات التي تقوم بها في الثقافة و الدين و أدوارها الاجتماعية و عرضها بشكل يؤكد فاعلية المرأة في المجتمع و حسن بلانها في التطور الحضاري كما تناول هذه المقالة بعض القضايا التقليدية و المستحدثة التي تناولها الشعراء السعوديون للمرأة . كانت للقضايا الاجتماعية النصيب الأوفر في الموضوعات المستحدثة التي تناولها الشعراء السعوديون المعاصرون التي تنوعت فيها الجوانب المختلفة من قضايا المجتمع الحديث و ما يرتبط من أخلاقيات و فضائل و قيم و قد شغلت قضايا المرأة و دعامة أساسية من دعائم البناء و التقدم الاجتماعي و الحضاري و من أهم القضايا المتعلقة بالمرأة و التي تناول فيها الشعراء هي تعليم المرأة قضية الزواج ، غلاء المهور ، و قضية السفور و الحجاب و غيرها من القضايا المختلفة تعرضت بها المرأة في المجتمع حينذاك .

ومما لا شك فيه بأن المدرسة الأولى للأجيال هي حضن الأم فلا بد لها أن تكون متعلمة لكي تربي أولادها و أرشدتهم إلى الخير و الصلاح . قد أئساد إليها بعض الشعراء في شعرهم مؤكدين علي ضرورة تعليم الفتاة . نجد الشعراء يختلفون في صيغة المبالغة بتعليمها ، فالشاعر عبد الله بن خميس ينأخذ المسؤولين بالتعليم دون توسع :

يا نصير العلم هل من شرعة تمنع التعليم عن ذات الغيا
إنها في ذاتها مدرسة أن خبيت أو طيبا

فمعاد الله أن تبقى بنينا دمية للهو فينبغتاً تجتني (١)

و أما العواد و هو المعروف بالاندفاع فإنه يطالب بمساواة التعليم و شعره العلاف في هذا الموضوع أكثر تفصيلاً و أكثر انترانا :

و للفتاة رجا لو لا الحجاب لا وقفت عنها ليدك الآن ابدية
العلم في شرعة الإسلام مشترك ما كان وفقاً علي جنس فيحويه
و أفضل العلم ما يربي أنوثتها حذار أن تدري فيها بتشويه (٢)

كانت بعض قصائده في ذلك غير واضحة... ولا شك أن عامل التقليد و
الانحياز بوهج الحضارة الغربية حمل بعض المفكرين و تبعهم بعض
الشعراء على فتح الطريق أمام المرأة لتخوض معترك الحياة دون مراعاة
لأفئتها و دون اعتبار الفوارق النفسية و التكوينية فهناك الشعراء من
باشروا بأسلوب الوعظ و الإرشاد كالشاعر ضياء الدين رجب الذي توجه إلى
فتاة العزيرة العربية بحشد من النصائح جاعلا من " خديجة " و " حولة "
مثلا يقول :

يا فتاة الجزيرة العربية..... لا تكوني للعابئين ضحية
 سقتها الشماثل الذنوبية
 ومجلس الفاخر النبوية
 عندنا من خديجة المثل الأعلى
 هل تناسيت خولة وعلاها
 في مجال الرغى ومجلى الحمية (١١)
 هكذا اهتم الشعراء بعدد من القضايا والمشكلات، وتأتي المرأة وقضاياها في المقدمة من حيث اهتمام الشعراء السعوديين نظراً للمكانة الرفيعة التي تحتلها في وجدانهم، ولدورها الفاعل والمؤثر في حياة أي مجتمع من المجتمعات. لقد أولى الباحثون والشعراء قضايا المرأة أهمية تستكاف مع أهمية المرأة نفسها. فنادوا بتعليمها لتحسن عشتريها ولتجديد تربية أولادها وما زالت قضايا المرأة شغل العلماء والشعراء لأنها مطلب المفسدين الذين يريدون للأمة العربية الإسلامية أن تنهار من أساسها وأي صلاح يري لها إذا فسدت المرأة.

الشيخ أحمد

١. (ديوان "علي رزي البسامه" ص ٣٣ بلا تاريخ)
٢. (ديوان "فتح الشباب" ص ٧٩ بلا تاريخ)
٣. (ديوان "همس الشوق" ص ٥ بلا تاريخ)
٤. (ديوان ط أغنية الشمس" بلا تاريخ)
٥. (الديوان ص ٥٤ بلا تاريخ)
٦. (الزفرات الحري ص ٢١٥ بلا تاريخ)
٧. "إضاءات" ص ٢٧ بلا تاريخ)

التي تخشى أن تقع في الخطيئة بسبب مهربها من الزواج إذ يقول :
ثلاثون عاما - يا أبي- قد بلغها ولم يلقني في مخدعي غير أشباح
ركبت حصان الصبر حتى سفتته وكنت طنلت الصبر جسرا لأفراحي
وإني لأخشي - يا أبي - يوم زلة منك القلب من درب إصلاحه (٧)
و بين الشاعر بعد ذلك عاقبة العنوسة من قبل الجنسين فيوجه بذلك
نصيحة إلى الآباء الذين لا يد عليهم أن يقدموا مصلحة أبنائهم على
مصلحة أنفسهم قائلا في ذلك :

ولا تجعلوا عرض الفتاة كسلعة

يزيد بها التجار و هي تَمور

فتمضي علي العذار سنون مريرة

جہا تعیس، الایار ثم تبور

وذاك لأن المهر زيد ولم ينزل

يزوده الآباء و هو كثير (۸)

وحين برزت في المجتمع مشكلة " غلاء المهور " وما يتبع ذلك من آثار سلبية تضرّت طائفة من الشعراء بجملة التصدي لهذه المشكلة و معالجتها وفق المفترض الإسلامي . فالغراوي يستعيد السلامة لأمة تغالي في المهور . لأن المعالة لا تنسجم مع مدلول النص التشريعي :

كيف الإسلامة بتبغى من أمة ما همها إلا الثراء الفساحش

كل وراءه خداعه مترص
و علي الدرهم كالدئاب يحارش

أما الديانة والأمانة والتقني
فالسهم فيها حيث يطلق طائش (٩)

ويطرح الشاعر عبد الله رؤيته لهذه المشكلة في قصيدته " فلسفة الأرقام " ويختتمها بهذا الاستفهام الذي تشتم منه رابعة الجدل المستخدم :

ألا تقبلون السهم صهر مناسبا وترضون فيما الدين فهو عبور. (١٠)

و هكذا أسهم الشعراء في معالجة هذه الطواهر الاجتماعية التي حذر الإسلام منها و خوف من عواقبها . و حين ارتفعت صوت الدعوة إلى سفور المرأة ، كان من بين الشعراء من أعجب بها و أبدوها أمثال العواد و إن

٨. "أهل جريح" ص ٦١ بلا تاريخ)
٩. (الشعر الحديث للعقيل ص ٦١ بلا تاريخ)
١٠. "أهل جريح" ص ٦١ بلا تاريخ)
١١. (مجلة "النافذة" ج ١١ ص ١١ ذو القعدة ١٣٨٧ هـ بلا تاريخ)

المصادر والمراجع :

١. محمد الشناوي، "اتجاهات حديثة في الشعر السعودي" مجلة الفصل ١٣٩٧ هـ، ص ٦٤.
٢. عبدالله بن حامد بن علي، في الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، مطابع حنيفة، ط ١، ١٤٠٢ هـ.
٣. عبدالله آل مبارك، "تطور الحياة الأدبية في شرق الجزيرة العرب"، مجلة كلية الآداب، جامعة ملك سعود مع ١، ٢، ١٣٩١ هـ، ص ٩٢.
٤. أبو بكر إبراهيم أحمد، الأدب الحجازي في النهضة الحديثة، القاهرة: بهجة مصر، ١٩٤٨ م.
٥. حمد بن إبراهيم العقيل، شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، ط ١، مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٩ هـ.
٦. الدكتور حسن بن فهد الهويمل، النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩ م.
٧. ديوان ط أغنية الشمس:
٨. "إنصافات" ص ٣٧.
٩. "أهل جريح" ص ٦١.
١٠. الديوان ص ٥٤.
١١. الزفرات الحري ص ٢١٥.
١٢. الشعر الحديث للعقيل ص ٦١.
١٣. ديوان "علي ربي إسماع" ص ٣٣.
١٤. ديوان "فمس الشوق" ص ٥.
١٥. ديوان "وهج الشباب" ص ٧٩.
١٦. ديوان أغنية الشمس ص ٤٢.